فالدكتور رمضان يقول بحذف التاء، وبأنهم أتوا بهاء السكت، عوضاً من التاء المحذوفة، وهذا الرأي لا يخالف رأي الدكتور ابراهيم أنيس، الذي كان له فضل السبق، في كتابيه «في اللهجات العربية» و «من أسرار اللغة»[1]، وكان له أيضاً، فضل الشرح، والتوضيح، والتبرير، حين علّق على قول النحاة «إنّ قبيلة طيّىء كانت تؤثر الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بقلبها «هاء»، فقد سمع بعضهم يقول: «دفن البناه من المكرماه»؛ أي «دفن البنات من المكرمات»، فليست الظاهرة عنده ظاهرة قلب صوت «التاء» إلى صوت آخر «الهاء»، بل هي حذف التاء من الكلمة، وما ظنّه القدماء «هاء» متطرفة، هو في الواقع امتداد في التنفس حين الوقف على صوت اللين الطويل، أو كما يسمّى عند القدماء ألف المدّ. وهي الظاهرة نفسها التي شاعت في الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة، فليس يوقف عليها بالهاء، كما ظن النحاة، بل يحذف آخرها، ويمتد التنفس بما قبلها من صوت لين قصير (الفتحة)، فيخيّل للسامع أنّها تنتهي بالهاء... لأنّ تاء التأنيث قد تطوّرت في اللغات السامية على مراحل، يمكن الإشارة اليها بما يلي:

---

(١) أنيس (إبراهيم، الدكتور)، **في اللهجات العربية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة (١٩٧٣ م)، ص: ١٣٦ — ١٣٧. و «**ومن أسرار اللغة**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثالثة (١٩٦٦)، ص: ٢١٩ — ٢٢١.